

الوافي في الوفيات

- وقال القبط نحن ملوك مصر ... وإن سواهم هم غاصبونا .
وحللت اليهود بحفظ سبت ... لهم مال الطوائف أجمعينا .
وما ابن قطيبة إلا شريك ... لهم في كل ما يتخطفونا .
أغار عل قرى فاقوس منه ... بجور يمنع النوم الجفونا .
وصير عينها حملاً ولكن ... لمنزله وغلثها خزينا .
وأصبح شغلة تحصيل تبر ... وكانت راؤه من قبل نونا .
وقدمه الذين لهم وصول ... فتمم نقصه صلة الذينا .
وفي دار الوكالة أي نهب ... فليتك لو نهبت الناهبينا .
فثم بها يهودي خبيث ... يسوم المسلمين أذى وهونا .
إذا ألقى بها موسى عصاه ... تلفقت القوافل والسفينا .
وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيراً وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية
الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب كان الشيخ فتح الدين يقول : هو أحسن من شعر
الجزار والوراق وقال فيمن اسمه عمر على عينه بياض : .
سموه غمراً فصحن اسمه عمراً ... فبين الدهر منا موضع الغلط .
فأصبحت عينه غيناً بنقطتها ... وطالما ارتفع التصحيف بالنقط .
وقال من قصيدة أولها : .
أهوى والمشيب قد حال دونه ... والتصابي بعد المشيب رعونه .
أبت النفس أن تطيع وقالت ... أن جني لا يدخل القنينة .
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي ... بالهوى قبل آدم معجونه .
سلبته الوقار بيضة خدر ... ذات حسم كالدرة المكنونه .
سمتها قبله نسر بها النف ... س فقالت كذا أكون حزينه .
قلت لا بد أن تسيري إلى الدا ... ر فقالت عسى أنا مجنونه .
قلت سيري فإنني لك خير ... من أب راحم وأم حنونه .
أنا نعم القرين إن كنت تبغي ... ن حلاً وأنت نعم القرينه .
قالت اضرب عن ذكر وصلي صفحاً ... واضرب الخل أو تصير طحينه .
لا أرى أن تمسني يد شخ ... كيف أرضى به لطستي مسينه .
قلت إنني كثير مال فقالت ... هبك أنت المبارز القارونه .

منها : .

سيدي لا تخف علي خروجاً ... في عروض ففطنتي موزونه .
كل بحر إن شئت فيه اختبرني ... لا تكذب فإنني يقطينه .
وقال من قصيدة أخرى أولها : .
يا أيها الملوى الوزير الذي ... أيامه طايعة أمره .
ومن له منزلة في العلى ... تكل عن أوصافها الفكره .
إليك نشكو حالنا إننا ... حاشاك من قوم أولي عسره .
في قلة نحن ولكن لنا ... عايلة في غاية الكثرة .
أحدث المولى الحديث الذي ... جرى لهم بالخيط والإبرة .
صاموا مع الناس ولكنهم ... كانوا لمن أبصرهم عبره .
إن شربوا فالبئر زير لهم ... ما برحت والشربة الجره .
لهم من الخبيز مصلوقة ... في كل يوم تشبه النشره .
أقول مهما اجتمعوا حولها ... تنزهوا في الماء والخضره .
وأقبل العيد وما عندهم ... قمح ولا خبز ولا فطره .
فأرحمهم أن عاينوا كعكة ... في يد طفل أو رأوا تمره .
تشخص أثمارهم نحوها ... بشهقة تتبعها زفرة .
كم قايل يا أبا منهم ... قطعت عنا الخير في كره .
ما صرت تأتينا بفلس ولا ... بدرهم ورق ولا نقره .
وأنت في خدمة قوم فهل ... تخدمهم يا أبنا سخره .
ويوم زارت أمهم أختها ... والأخت في الغيرة كالضره .
وأقبلت تشكو لها حالها ... وصيرها مني على العشره .
قالت لها كيف تكون النسا ... كذا مع الأزواج يا عره .
قومي اطلبى حقك منه بلا ... تخلف منك ولا فتره